يفهم من ذلك مساواة الاسم المذكور للمعنى الموصوف كقول الاعشى ۞ ما روضة من رياض الحزن معشبة ۞
غناء جاد عليها واكل هطل ۞ يوما باطيب منها نشر رائحة ۞ ولا باحسن منها اذ دنا الاصل ۞

لا عيب فيهم سوى ان النزيل بهم ۞ يسلو عن الاهل والاوطان والحشم ۞

وهذا من انواع المغايرة وسماه قوم المنفي والمجحود وهو ان يبتدي المتكلم بلفظ ينفي العيب عن ممدوحه
من غير اتمام الكلام ثم يجي بعد ذلك بحرف الاستثناء ليوهم السامع انه يريد ان يستثني شيئا
من ذلك العيب فيعني بالمستثنى من احسن اوصاف الممدوح كقول النابغة الذبياني ۞
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ۞ بهن فلول من قراع الكتائب ۞

يا خاتم الرسل يا من علمه علم ۞ والعدل والفضل والايفا بالذمم ۞

ذكره الامام فخر الدين الرازي وغيره وسماه قوم سياقة الاعداد وهو ايقاع اسما مفردة على سياق
واحد فان روعي في ذلك ازدواج ومطابقة او تجنيس او مقابلة فذلك الغاية في الحسن
ومثاله قوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر
الصابرين ۞ ومن الشعر قول المتنبي ۞ الخيل والليل والبيدا تعرفني ۞
والطعن والضرب والقرطاس والقلم ۞ **ومن اذا احسن من عثرى بكم لابدى نجوى فكان المدح معتصمي ۞**
قال السكاكي ومن لطيفه هو ان يزاوج بين معنيين في الشرط والجزا كقول البحتري ۞
اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى ۞ اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر ۞ وقوله ۞ اذا احتربت يوما
ففاضت دماؤها ۞ تذكرت القربى ففاضت دموعها ۞ وقال ابن ابي الاصبع وابن مالك
ومن بعدهما من الاتيان بمعان متماثلة في اصل المعنى والاستقاق يحسن وذلك ايضا راي العسكري
ومن بعده لكنهم سموه المجاورة ۞ **وعدتني في منامي ما وثقت به ۞ النعامي يندح فيك منتظم ۞**
هو عبارة عن الابانة عما في النفس بالفاظ سهلة بليغة بعيدة من اللبس كقول الشاعر ۞
له لحظات عن حفافي سريره ۞ اذا كرها فيها عقاب ونائل ۞ وان لا يكون فيه حشو
تحتاج اليه بما يعطي حسن البيان كقول امرء القيس ۞ كاني غداة البين يوم تحملوا ۞
لدى سمرات الحي ناقف حنظل ۞ فانما غرضه الجمع الا انه عبر عن عينيه بدمعان وكذلك
عجل من قوله ناقف حنظل لانه مما يدمع العين بفعله وباقي الالفاظ متممة زائدة ۞ ۞
فقلت هذا انقلنا جان انما ما ناله احد قبلي من الامم
ذكرها السكاكي مضافا الى باب الطرائف وتركها غيره بالاتمام وقوم بالطرائف وذكرها

كنان ...

من سنان الخفاجي في كتاب سر الفصاحة فقال في مجمل كلامه هي خلو اللفظ من التكلف
والتعقيد والتعسف في السبك كما قال بعضهم ۞ وقبر حرب في مكان قفر ۞ وليس قرب قبر حرب قبر ۞
وهذا من عقد الكلام والنفرة وقال الجاحظ في كتاب البيان والتبيين هذا بيت لا يطيق احد ان يقوله
ثلاث مرات متواليات ولا يتوقف فيه لسان وكلماته وقال السماتي هو ان ياتي الشاعر
بالفاظ سهلة طريفة يتميز عما سواها عند من له ادنى ذوق في الادب وهي مما تدل على رقة
الحاشية وسلامة الطبع ومن احسن امثلة ذلك قول الشاعر ۞ الست وعدتني يا قلب اني
اذا ما تبت عن ليلى تتوب ۞ فها انا تائب عن حب ليلى ۞ فما لك كلما ذكرت تذوب ۞
وقول ابي العتاهية ۞ اتته الخلافة منقادة ۞ اليه تجرر اذيالها ۞ فلم تك تصلح
ولم يك يصلح الا لها ۞ ولا يكون كقول امرء القيس ۞ غدائره مستشزرات الى العلا ۞

لصدق قولك لو جاء امرء بحرا ۞ لكان في الحشر عن مولاه لم يرم ۞

اي لم يبرح وهو ان يمدح المتكلم غرضا له فيدعاه من جملة المعاني ليوهم السامع انه لم يقصده
وانما عرض في كلامه تتمة معناه الذي قصده كقول عبد الله بن عبد الله بن سليمان بن وهب حين
وزر المعتضد ۞ ابا دهرنا اسعافنا في نفوسنا ۞ واسعفنا فيمن نحب ونكرم ۞ فقلت له نعماك
ودع امرنا المهم المقدم ۞ فادمج شكوى الزمان وشرح ما هو عليه من الاختلال وتلطف
بالتلويح صيانة لنفسه عن المسألة بالتصريح وسأل الغصبة فيها ادماج سواله حسن المخلص في زمرة
نبيه صلوات الله عليه واله وسلامه في طي تصديقه الحديث المانوز عنه ۞

فوفني غير ماموروعودك لي ۞ فليس رؤياك اضغاثا من الحلم ۞

والاحتراس هو ان ياتي المتكلم بمعنى يتوجه عليه فيه دخل فيفطن له فياتي بما يخلصه من ذلك
وقد جعل ابن رشيق وجماعة هذا النوع الاحتراس من جملة التتميم وبينهما بون بعيد ومثاله
من الكتاب العزيز قوله تعالى اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء فاحترس سبحانه بقوله
من غير سوء عن امكان ان يدخل في ذلك البهق والبرص ومثاله من الشعر قول طرفة ۞
فسقى ديارك غير مفسدها ۞ صوب الربيع وديمة تهمي ۞ فقوله غير مفسدها احتراس
حسن من عفا اثارها ومحو معالمها كما وقع فيه ذو الرمة وغيره وعيب عليهم
من هذا القبيل والاحتراس في بيت القصيدة هو قوله غير ماموروفان وفني فعل امر ومرتبة
الامر فوق مرتبة المامور والفرق بينه وبين التتميم والتكميل ان المعنى قبل التكميل

Copyright © King Saud University